الدرس رقم 04: المغرب: الكفاح من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية

المجال المعرفي للدرس حسب الإطار المرجعي للامتحان الجهوي الموحد: تاريخ المغرب

المفاهيم والمصطلحات المركزية: المقاومة المغربية - زعماء المقاومة - الظهير البربري - الحركة الوطنية - زعماء الحركة الوطنية - سيدي محمد بن يوسف - استقلال المغرب - استكمال الوحدة الترابية

المضامين الأساسية: 1- الاحتلال العسكري للمغرب والمقاومة المسلحة + 2- تطور الحركة الوطنية منذ ثلاثينيات القرن 20م + 3- الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية.

تمهيد إشكالي:

عاش المغرب ما بين 1912 و1956م تحت الاحتلال الأجنبي، وظل يقاومه حتى حصل على الاستقلال، فواصل استكمال وحدته الترابية. فما مراحل الاحتلال العسكري للمغرب وطبيعة مقاومة المغاربة له؟ وما التطورات التي مر بها الكفاح الوطني من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية؟

I - احتل المغرب من طرف فرنسا وإسبانيا عبر مراحل فتصدى له المغاربة بشراسة:

1- مر الاحتلال العسكري للمغرب بعدة مراحل:

المرحلة	المناطق المحتلة
1907 -1912م	احتلت فرنسا بعض المدن المغربية كمدينة وجدة والدار البيضاء وفاس والرباط.
1912- 1914م	توغل الجيش الفرنسي بعد توقيع عقد الحماية في مناطق دكالة وعبدة وسوس وغيرها.
1914 -1920م	احتلت القوات الفرنسية خلالها أجزاء مهمة من الأطلسين المتوسط والكبير.
1921 -1926م	شهدت احتلال القوات الإسبانية لشمال المغرب.
1931- 1934م	احتلت فرنسا خلالها الجنوب الشرقي من المغرب واستولت اسبانيا على الجنوب.

2- واجه المغاربة الاحتلال العسكري بمقاومة شرسة:

المنطقة المقاومة	زعماء المقاومة	أهم المعارك ونتائجها
الأطلس المتوسط	موحا أو حمو الزياني	معركة الهري بالقرب من خنيفرة سنة 1914م انتهت بهزيمة القوات الفرنسية.
الريف	محمد بن عبد الكريم الخطابي	معركة أنوال سنة 1921م انتهت بهزيمة القوات الإسبانية.
الجنوب	أحمد الهيبة	معركة سيدي بوعثمان سنة 1912م انتهت لصالح القوات الفرنسية.
الأطلس الكبير	عسو أو بسلام	معركة بوغافر سنة 1933م كبد فيها المقاوم خسائر فادحة بالفرنسيين لكنه اضطر للاستسلام بعد وصول الامدادات العسكرية الفرنسية.

II - تطورت الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال:

1- أسهمت عدة ظروف في نشأة الحركة الوطنية المغربية:

أمام اشتداد الاستغلال الاستعماري وانعكاساته السلبية على الاقتصاد والمجتمع المغربيين إضافة إلى بروز فئة من الشباب المثقف نشأت الحركة الوطنية التي تشكلت قيادتها من خريجي جامعة القرويين والمعاهد الفرنسية، إلا أن السبب المباشر لنشوئها هو إصدار سلطات الحماية في السادس عشر من ماي سنة 1930م قانونا عرف ب "الظهير البربري"، وهو الشرارة التي أشعلت فتيل المقاومة الوطنية في صورة احتجاجات ومظاهرات شعبية منددة بالسياسات الاستعمارية.

2- ارتكز نضال الحركة الوطنية في الثلاثينيات على المطالبة بإصلاح نظام الحماية:

تقدمت الحركة الوطنية في منطقة الحماية الفرنسية ببرنامج إصلاحي سنة 1934م طالبت فيه سلطات الحماية بإدخال مجموعة من الإصلاحات أهمها احترام بنود عقد الحماية والسماح بإنشاء المدارس والمستشفيات إضافة إلى المساواة بين المعمرين والمغاربة في الضرائب...

وفي منطقة النفوذ الإسباني طالبت الحركة الوطنية بعدة إصلاحات منها فتح مدارس ابتدائية وثانوية وتحسين وضعية الفلاحين المغاربة...

3- أدت عدة عوامل إلى تحول الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال:

العوامل الداخلية	العوامل الخارجية
رفض سلطات الحماية لجميع المطالب الإصلاحية - اعتقال ونفي زعماء الحركة الوطنية - إضرابات الطبقة العاملة...	ظروف الحرب العالمية الثانية المتمثلة في: سقوط فرنسا في يد أدولف هتلر سنة 1940م الأمر الذي كشف ضعف الفرنسيين - صدور الميثاق الأطلسي سنة 1941م الذي أكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها - الدعم الأمريكي للقضية المغربية في مؤتمر أنفا سنة 1943م ...
العامل المباشر للتحول نحو المطالبة بالاستقلال	
تقديم حزب الاستقلال لعريضة المطالبة بالاستقلال بتاريخ 11 يناير 1944م بتنسيق مع السلطان محمد الخامس إلى الإقامة العامة الفرنسية، طالب فيها بإنهاء نظام الحماية والاستقلال التام للمغرب.	

III- حصل المغرب على الاستقلال وسار نحو استكمال وحدته الترابية:

1- تطور كفاح الحركة الوطنية باندلاع ثورة الملك والشعب التي توجت باستقلال المغرب:

توترت العلاقة بين السلطان محمد بن يوسف والفرنسيين منذ إبداء تعاونه مع الحركة الوطنية وإدلائه بتصريحات معادية للاستعمار خاصة في خطاب طنجة سنة 1947م ورفضه التوقيع على ظهائر الحماية، فكان الرد الفرنسي هو الإقدام على نفي السلطان وأسرته يوم 20 غشت 1953م إلى جزيرة مدغشقر، وتنصيب محمد بن عرفة سلطانا بدلا منه. وترتب عن نفي السلطان اندلاع "ثورة الملك والشعب" بتصاعد المظاهرات المطالبة بإرجاع السلطان، واندلاع العمليات الفدائية بمختلف المدن المغربية ضد الفرنسيين والخونة المغاربة. وأمام هذه الظروف عقدت فرنسا مع الوطنيين سلسلة من المفاوضات أبرزها مفاوضات إكس ليبان سنة 1955م التي نصت على عودة السلطان الشرعي من المنفى، وإلغاء معاهدة الحماية، وهو ما تحقق بالفعل سنة 1956م.

2- ركز المغرب بعد استقلاله على استكمال وحدته الترابية تدريجيا معتمدا على أساليب سلمية في الغالب:

29 أكتوبر 1956م	استرجاع طنجة عبر مفاوضات وضعت حدا للوضع الدولي وعودة المدينة للسيادة المغربية.